The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Daniel 2:12–45	سِفْر دانيال 2: 12 45
#0787	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 695
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ آخَرَ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ دَانِيال على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الثَّاني. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

عندما تُتاحُ لك الفرصة إمَّا لتمجيد الربِّ أو تَمجيد نفسك، ماذا تَختار؟ لقد واجَهَ دانيال هذا الموقفَ واختارَ أن يُعطي كل المجدِ للهِ الحيِّ الحقيقيِّ. وهذا يُذكِّرنا بيوحنَّا المعمدان الَّذي قال مُشيرًا إلى يسوع: "يَنْبَغِي أنَّ ذلِكَ يَزِيدُ وَأنِّي أنَا أنْقُصُ".

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ دانيال دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كنا قد قرأنا في الحلقة السابقة أنَّ الملك نَبُوخَذْنَصَّرُ حَلَمَ حُلْمًا مُزعجًا واستدعى المجوس والسحرة والعرافين والكَلْدانيين وأخبرهم بالأمر. وقد قالوا له: "اسْرُدْ عَلَى عَبِيدِكَ الْحُلْمَ فَنُفَسِّرَهُ لَكَ". ولكِنَّ ما طَلَبَهُ الملكُ كان غريبًا حقًّا إذْ إنَّه قال لهم: "قَدْ خَرَجَ مِنِّي الْقَوْلُ: إِنْ لَمْ تُنْبِئُونِي بِالْحُلْمِ وَبِتَعْبِيرِهِ، تُصَيَّرُونَ إِرَبًا إِرَبًا وَتُجْعَلُ بُيُوتُكُمْ مَزْبَلَةً. وَإِنْ بَيَّنْتُمُ الْحُلْمَ وَتَعْبِيرَهُ، تَنَالُونَ مِنْ قِبَلِي هَدَايَا وَحَلاَوِينَ وَإِكْرَامًا عَظِيمًا. فَبَيِّنُوا لِي الْحُلْمَ وَتَعْبِيرَهُ".

وقد حاول الكَلْدانيُّونَ أنْ يُبينوا للملك نبوخذناصَّر أنَّ ما يطلبه مُستحيل، ولكنه قال لهم: "إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تَكْتَسِبُونَ وَقْتًا، إِذْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْقَوْلَ قَدْ خَرَجَ مِنِّي بِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تُنْبِئُونِي بِالْحُلْمِ فَقَضَاؤُكُمْ وَاحِدٌ. لأَنَّكُمْ قَدِ اتَّفَقْتُمْ عَلَى كَلاَمٍ كَذِبٍ وَفَاسِدٍ لِتَتَكَلَّمُوا بِهِ قُدَّامِي إِلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ الْوَقْتُ. فَأَخْبِرُونِي بِالْحُلْمِ، فَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ تُبَيِّنُونَ لِي تَعْبِيرَهُ". ولكنهم قالوا له: "لَيْسَ عَلَى الأَرْضِ إِنْسَانٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ أَمْرَ الْمَلِكِ. لِذلِكَ لَيْسَ مَلِكٌ عَظِيمٌ ذُو سُلْطَانٍ سَأَلَ أَمْرًا مِثْلَ هذَا مِنْ مَجُوسِيٍّ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ كَلْدَانِيٍّ. وَالأَمْرُ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْمَلِكُ عَسِرٌ، وَلَيْسَ آخَرُ يُبَيِّنُهُ قُدَّامَ الْمَلِكِ غَيْرَ الآلِهَةِ الَّذِينَ لَيْسَتْ سُكْنَاهُمْ مَعَ الْبَشَرِ".

والآنْ، نقرأ في العدَدَيْن 12 و 13:

لأَجْلِ ذلِكَ غَضِبَ الْمَلِكُ وَاغْتَاظَ جِدًّا وَأَمَرَ بِإِبَادَةِ كُلِّ حُكَمَاءِ بَابِلَ. فَخَرَجَ الأَمْرُ، وَكَانَ الْحُكَمَاءُ يُقْتَلُونَ. فَطَلَبُوا دَانِيآلَ وَأَصْحَابَهُ لِيَقْتُلُوهُمْ.

نُلاحظ هنا سلطان نبوخذناصَّر العظيم. فقد كانت كلمته هي الكلمة الأخيرة. وكانت كلمته هي القانون. فقد كان يملكُ السُّلطان أن يُعدم هؤلاء الرجال، وأن يُقَطِّعهم إرْبًا إرْبًا. وحين نصل إلى إمبراطورية مادي وفارس الَّتي أعْقَبَتْ بابل في الأصحاحَيْن 5 و 6، سنلاحظ أنه عندما كان الملك يُصدر مرسومًا ويَختِمُهُ بخاتمه، كان يَصير هو نفسه خاضعًا لشريعة مادي وفارس. لذلك، عندما كان الملك يُصْدِرُ مرسومًا، لم يكن بمقدور أيِّ شخصٍ (ولا حتَّى الملك نفسه) أن يُغَيِّرَه. فقد كان نمط الحُكْم مختلفًا في إمبراطورية مادي وفارس عن حُكْم نبوخذناصَّر. ومِنَ المرجح أنه لم يكن لأيِّ مَلِكٍ في التاريخ السلطان الَّذي كان لنبوخذناصَّر. فقد كان يَملك سلطانًا هائلًا على العالم وعلى حياة رعاياه. فقد كانت كلمته هي القانون. وكما رأينا قبل قليل، فقد غضب نبوخذناصَّر غضبًا شديدًا وأمر بإعدام جميع الحُكماء بِمَنْ في ذلك دانيال ورفاقه.

ثم نقرأ في الأعداد 14 18:

حِينَئِذٍ أَجَابَ دَانِيآلُ بِحِكْمَةٍ وَعَقْلٍ لأَرْيُوخَ رَئِيسِ شُرَطِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ لِيَقْتُلَ حُكَمَاءَ بَابِلَ، أَجَابَ وَقَالَ لأَرْيُوخَ قَائِدِ الْمَلِكِ: «لِمَاذَا اشْتَدَّ الأَمْرُ مِنْ

قِبَلِ الْمَلِكِ؟» حِينَئِذٍ أَخْبَرَ أَرْيُوخُ دَانِيآلَ بِالأَمْرِ. فَدَخَلَ دَانِيآلُ وَطَلَبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْطِيَهُ وَقْتًا فَيُبَيِّنُ لِلْمَلِكِ التَّعْبِيرَ. حِينَئِذٍ مَضَى دَانِيآلُ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَعْلَمَ حَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا أَصْحَابَهُ بِالأَمْرِ، لِيَطْلُبُوا الْمَرَاحِمَ مِنْ قِبَلِ إِلهِ السَّمَاوَاتِ مِنْ جِهَةِ هذَا السِّرِّ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ دَانِيآلُ وَأَصْحَابُهُ مَعَ سَائِرِ حُكَمَاءِ بَابِلَ.

نَرى هنا أنَّ دانيال طلب مِن الملك وقتًا لكي يُبَيِّنَ له الحُلْمَ وتفسيرَهُ. وكان الشيء الأول الَّذي فعله دانيال هو أنه طلب مِن رفاقه الثلاثة أن يُصلُّوا إلى الله الحيِّ وأن يطلبوا رحمته ومساعدته لأنَّ حياتهم جميعًا كانت على المِحَكِّ.

ثم نقرأ في العدد 19:

حِينَئِذٍ لِدَانِيآلَ كُشِفَ السِّرُّ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ. فَبَارَكَ دَانِيآلُ إِلهَ السَّمَاوَاتِ.

وأعتقد أنه ينبغي لنا أنْ نَعلم أنَّ دانيال كان يبلغ مِن العمر آنذاك تِسْعَ عَشْرَةَ سنة أو عِشرينَ سنة. وقد كان يبلغ مِن العمر نحو سِتَّ عَشْرَةَ سنة حين أُخِذَ أسيرًا إلى بابل. لِذا فقد كانَ شابًّا صَغيرًا حين "جَعَلَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ لاَ يَتَنَجَّسُ بِأَطَايِبِ الْمَلِكِ وَلاَ بِخَمْرِ مَشْرُوبِهِ". وهذا يعني أنَّ دانيال كان يَسلك في طريق الربِّ منذ سِنٍّ مبكرة، وأنَّ وصايا الرب كانت محفورة في قلبه منذ طفولته. لذلك، حتى عندما أُخِذَ أسيرًا إلى بلدٍ غريبة، بعيدًا عن التعليم الروحيِّ القويم الَّذي نشأ عليه، نَراهُ يحافظ على نَزاهته في الأمور الروحية. وهذا شيءٌ عظيمٌ ورائعٌ ومطلوبٌ. وما أجمل أن نرى أنَّ شابًّا صغيرًا كهذا قادرٌ على الثَّبات في إيمانه مهما اشتدَّت الصعوبات والضيقات.

ونقرأ هنا أنَّ الربَّ كَشف لِدانِيالَ سِرَّ الحُلْمِ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ. فبالرَّغم مِن حَداثته، فإنَّ الربَّ أكْرَمَ إيمانه وأمانته. وقد بَارَكَ دانِيالُ إلهَ السَّماوات إذْ نقرأ في الأعداد 20 23:

أَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ: «لِيَكُنِ اسْمُ اللهِ مُبَارَكًا مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْجَبَرُوتَ. وَهُوَ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالأَزْمِنَةَ. يَعْزِلُ مُلُوكًا وَيُنَصِّبُ مُلُوكًا. يُعْطِي الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً، وَيُعَلِّمُ الْعَارِفِينَ فَهْمًا. هُوَ يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ وَالأَسْرَارَ. يَعْلَمُ مَا هُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَعِنْدَهُ يَسْكُنُ النُّورُ. إِيَّاكَ يَا إِلهَ آبَائِي أَحْمَدُ، وَأُسَبِّحُ الَّذِي أَعْطَانِي الْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَأَعْلَمَنِي الآنَ مَا طَلَبْنَاهُ مِنْكَ، لأَنَّكَ أَعْلَمْتَنَا أَمْرَ الْمَلِكِ».

ويا لهُ مِن تعبيرٍ رائعٍ عن الشكر والتسبيح لله الحيِّ. وهذا يُظهر لنا عُمْق الحياة الروحيَّة لدانيال. فنحن نَستخفُّ أحيانا بالفِتْيان في هذا العُمْر ظَنًّا مِنَّا أنهم ما زالوا صغارًا وغير ناضجين. ولكنَّ دانيال يُرينا أنَّ العُمْرَ قد لا يكون هو العامل الحاسم أحيانًا. فحين ننظر

إلى دانيال وإرْميا وغيرَهم، نرى أنَّ هؤلاء ابتدأوا خدمتهم في وقتٍ مُبْكِرٍ جدًّا وأنهم كانوا يملكون فهمًا روحيًّا عميقًا مُنذ حَداثتهم.

ثم نقرأ في الأعداد 24 28:

فَمِنْ أَجْلِ ذلِكَ دَخَلَ دَانِيآلُ إِلَى أَرْيُوخَ الَّذِي عَيَّنَهُ الْمَلِكُ لإِبَادَةِ حُكَمَاءِ بَابِلَ، مَضَى وَقَالَ لَهُ هكَذَا: «لاَ تُبِدْ حُكَمَاءَ بَابِلَ. أَدْخِلْنِي إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ فَأُبَيِّنَ لِلْمَلِكِ التَّعْبِيرَ». حِينَئِذٍ دَخَلَ أَرْيُوخُ بِدَانِيآلَ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ مُسْرِعًا وَقَالَ لَهُ هكَذَا: «قَدْ وَجَدْتُ رَجُلاً مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِي يُعَرِّفُ الْمَلِكَ بِالتَّعْبِيرِ». أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ، الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ عَلَى أَنْ تُعَرِّفَنِي بِالْحُلْمِ الَّذِي رَأَيْتُ، وَبِتَعْبِيرِهِ؟» أَجَابَ دَانِيآلُ قُدَّامَ الْمَلِكِ وَقَالَ: «السِّرُّ الَّذِي طَلَبَهُ الْمَلِكُ لاَ تَقْدِرُ الْحُكَمَاءُ وَلاَ السَّحَرَةُ وَلاَ الْمَجُوسُ وَلاَ الْمُنَجِّمُونَ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلْمَلِكِ. لكِنْ يُوجَدُ إِلهٌ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الأَسْرَارِ، وَقَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَا يَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ. حُلْمُكَ وَرُؤْيَا رَأْسِكَ عَلَى فِرَاشِكَ هُوَ هذَا:

قبل كل شيء، نلاحظُ أنَّ دانيال لا يَنسب الفضل إلى نفسه ولا يأخذ المجد لنفسه فيما يختص بمعرفة الحُلم وتفسيره. بل إنه يقول للملك إنَّ هذا الأمر الَّذي طلبه مِن الحكماء والسَّحرة والمجوس والمُنَجِّمين كان يفوق طاقتهم وقدرتهم لأنَّ اللهَ الحيَّ هو الوحيد القادر على كَشْفِ الأسرار. لذلك، فقد نَسَبَ دانيال الفضل لله العليِّ الحيِّ فيما يختصُّ بمعرفة الحُلم وتفسيره. وهذا شيء مهم لكل مؤمنٍ وخادمٍ للربِّ. فلا يجوز للمؤمن أن ينسب الفضل إلى نفسه وأن يأخذ المجد لنفسه، بل يجب عليه أن ينسب الفضل لله الحيِّ ويعطيه كل المجد. وهذا دَرْسٌ قَيِّمٌ نَتعلمه مِن دانيال.

ثانيًا، كان الحُلم الَّذي حَلَمَهُ نبوخذناصَّر يختصُّ بالمستقبل. لذلك فقد كان حُلمًا ذا أهميَّة نبويَّة لأنه كان يختصُّ بأمورٍ ستحدث على الأرض لاحقًا.

وقد تابَعَ دانيال كلامه قائلًا في العددَيْن 29 و 30:

أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفْكَارُكَ عَلَى فِرَاشِكَ صَعِدَتْ إِلَى مَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِ هذَا، وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ يُعَرِّفُكَ بِمَا يَكُونُ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ يُكْشَفْ لِي هذَا السِّرُّ لِحِكْمَةٍ فِيَّ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الأَحْيَاءِ، وَلكِنْ لِكَيْ يُعَرَّفَ الْمَلِكُ بِالتَّعْبِيرِ، وَلِكَيْ تَعْلَمَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ.

نُلاحظُ هنا أيضًا أنَّ دانيال يَتعمَّدُ أن يُبيِّن للملك أنَّ الله لم يُعطه معرفة الحُلم وتفسيره بسبب حِكمته أو شيءٍ مُمَيَّزٍ فيه. بعبارةٍ أخرى، فهو لا يحاول أن يَرفع مِن شأن نفسه، بل يحاول أن يُعطي كل المجد لله الحيِّ. وهو يقول إنَّ الله أعطاه أن يَعرف الحُلم وتفسيره لكي

يُعَرِّفَ المَلِكَ كَذِبَ وبُطْلَ الآلهة الوثنية والحِكمة البشريَّة. فقبل أن ينام الملك نبوخذناصَّر، كان يفكر في ما سيحدث للعالم، وما يُخَبِّئه المستقبل. لذلك فإنَّ هذا الحُلم يختصُّ بالمستقبل. وقد بَيَّنَ اللهُ لنبوخذناصَّر في هذا الحُلم ما سيحدث في التاريخ المستقبليِّ.

ثم نقرأ في العدد 31:

«أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بِتِمْثَال عَظِيمٍ. هذَا التِّمْثَالُ الْعَظِيمُ الْبَهِيُّ جِدًّا وَقَفَ قُبَالَتَكَ، وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ.

إذًا، فقد ابتدأ دانيال في سَرْدِ تفاصيلِ الحُلمِ الَّذي حَلُمَ به الملكُ نبوخذناصَّر. وقد قال دانيال للملك إنه رأى تمثالاً عظيمًا وضخمًا كثير البَهاء واقفًا أمامه، وأنَّ مَنظره كان هائلاً.

ويُتابعُ دانيالُ سَرْدَ تفاصيلِ الحلم قائلاً في الأعداد 32 35:

رَأْسُ هذَا التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ. سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ. كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا. فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلاً كَبِيرًا وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا.

إذًا، فقد كان هذا، يا أحبائي، هو الحُلم الَّذي حَلُمَ به الملكُ نبوخذناصَّر والذي فشل الحكماء والمجوس والسَّحرة الكَلدانيون في معرفته. ولا شك أنَّ دانيال لم يكن بمقدوره أيضًا أن يعرف الحُلم لولا أنَّ الله بَيَّنَهُ له. وكما قرأنا قبل قليل، فقد رأى نبوخذناصَّر تمثالاً عظيمًا وضخمًا كثير البَهاء واقفًا أمامه، وأنَّ مَنظره كان هائلاً. "وَكَانَ رَأْسُ التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَصَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَبَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَمَاهُ خَلِيطٌ مِنْ حَدِيدٍ وَمِنْ خَزَفٍ". وبينما كان الملك يَنظر، "انْقَضَّ حَجَرٌ لَمْ يُقْطَعْ بِيَدِ إِنْسَانٍ، وَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمَصْنُوعَتَيْنِ مِنْ خَلِيطِ الْحَدِيدِ وَالْخَزَفِ فَسَحَقَهُمَا، فَتَحَطَّمَ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَانْسَحَقَتْ وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَتَحَوَّلَ إِلَى جَبَلٍ كَبِيرٍ وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا". ونُلاحظ هنا أنَّ نبوخذناصَّر لم يَرَ في الحُلم أربعة تماثيل، بل تمثالاً واحدًا فقط. وقد كان التمثال يَرمز إلى أربعةِ مَمالكَ تُشَكِّلُ جميعُها قوَّةً واحدةً ضِدَّ اللهِ لأنَّ الشيطان هو الَّذي يُحرِّكها جميعًا.

ثم قال دانيال للملك في الأعداد 36 38:

هذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَنُخْبِرُ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ: «أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ، لأَنَّ إِلهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَاقْتِدَارًا وَسُلْطَانًا وَفَخْرًا. وَحَيْثُمَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلَّطَكَ عَلَيْهَا جَمِيعِهَا. فَأَنْتَ هذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ.

إذًا، كان الرأس مِنْ ذهب يَرمِزُ إلى نبوخذناصَّر وإلى مملكة بابل. وبابلُ "رأسٌ" لأنها كانتْ مَشهورةً بالحكمة والقوة. وهِيَ "ذَهَبٌ" لأنها كانت غَنيَّة جدًّا. وقد كان نبوخذناصَّر أقوى مَلِكٍ عرفه التاريخ حتى ذلك الوقت إذْ إنَّ سُلطانه كان مُطْلَقًا. والحقيقةُ هي أنَّ هذا السُّلْطانَ لم يكن لأيِّ مَلِكٍ آخر في أيِّ مملكة بعده أيضًا.

ثم يقول دانيال في العدَدَيْن 39 و 40:

وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ فَتَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، لأَنَّ الْحَدِيدَ يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَالْحَدِيدِ الَّذِي يُكَسِّرُ تَسْحَقُ وَتُكَسِّرُ كُلَّ هؤُلاَءِ.

إذًا، كانتْ هناك مملكة أخرى ستَحِلُّ مَحَلَّ مملكة بابل. وقد كانتْ هذهِ إشارة إلى مملكة مادي وفارس. وهي مُمَثَّلةٌ في الحُلم بِصَدْرٍ وذِراعَيْن مِنْ فِضَّة. أمَّا البَطْنُ والفَخْذانُ اللَّذانِ مِنْ نُحاسٍ فإنها تَرمز إلى مملكة اليونان الَّتي ستَحِلُّ مَحَلَّ مملكة مادي وفارس كقوَّة عالميَّة عظيمة. وأخيرًا، فإنَّ السَّاقَيْن الحَديديَّتَيْن تَرمزان إلى مملكة رُوما الَّتي كانتْ ستَحِلُّ مَحَلَّ مملكة اليونان. وهي ستكون قويَّةً جدًّا.

ثُمَّ يقول دانيال في الأعداد 41 43:

وَبِمَا رَأَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَزَفٍ وَالْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ، فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً، وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ الْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ الطِّينِ. وَأَصَابِعُ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ، فَبَعْضُ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيًّا وَالْبَعْضُ قَصِمًا. وَبِمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ الطِّينِ، فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِنَسْلِ النَّاسِ، وَلكِنْ لاَ يَتَلاَصَقُ هذَا بِذَاكَ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لاَ يَخْتَلِطُ بِالْخَزَفِ.

إذًا، لن تقوم بعد إمبراطورية روما إمبراطوريَّة أخرى شبيهة بالإمبراطوريات السابقة، بل سيقوم اتِّحادٌ فِدْرالِيٌّ يتألَّفُ مِنْ عَشْرِ دُوَل. وسيكونُ بعضٌ من هذه الدُّول قويًّا، والبعض الآخر ضعيفًا. وقد رُمِزَ إلى ذلك بالقَدَمَيْن والأصَابِع الَّتي بَعْضٌ مِنها مِنْ خَزَفٍ، وَالآخر مِنْ حَدِيدٍ.

وأخيرًا، يقول دانيال في العدَدَيْن 44 و 45 مِنَ الأصحاح الثَّاني:

وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لاَ بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اَللهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هذَا. اَلْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ».

إذًا، في أيَّام هؤلاءِ الملوكِ العَشَرَةِ، سيُقيمُ إلهُ السماواتِ مملكةً لن تَنقرضَ أبدًا، بل تَثْبُتُ إلى الأبد وتَسْحَق وَتُفْني كل الممالك الأخرى. وكان هذا هو ما رآهُ الملكُ نبوخذناصَّر في الحُلْمِ إذْ يقولُ دانيال: "لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لاَ بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ". وهذا يَعني أنَّ المسيح سيأتي ثانيةً في زمنِ هؤلاءِ الملوكِ العَشَرَةِ.

ونَكتفي بهذا القدرِ اليومَ، على أن نُتابعَ معكم دراستنا لسفر دانيال في الحلقة المقبلة بمشيئة الربِّ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

إنَّ الحجر الَّذي رآه الملك نبوخذناصَّر في الحُلْمِ والذي أشار إليه دانيال في تفسيرِهِ للحلم ليس سوى الربّ يسوع المسيح. فهو سيضع حَدًّا نهائيًّا لممالك هذا العالم. وقد قال يسوع في إنجيل مَتَّى 21: 44: "مَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!"

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ دانِيال. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صديقي المستمع، هي أن تُلقي رجاءك على الله الحيِّ وأن تَقبل يسوع ربًّا ومُخلِّصًا لحياتك قبل فَواتِ الأوان. فإن انتهتْ حياتُكَ على الأرضِ أو جاءَ هو ثانيةً قبلَ أنْ تَقبلهُ ربًّا ومُخلِّصًا لحياتك، فإنَّ مَصيرَكَ سيكونُ البُكاءُ وصَريرُ الأسنان. أمَّا إنْ قَبِلْتَهُ ربًّا ومُخلِّصًا لحياتِكَ قَبْلَ أنْ تَنْتَهي حياتُكَ على الأرضِ أو قَبْلَ أنْ يأتي هو ثانيةً، فإنَّك ستنال غُفرانَ الخطايا والحياةَ الأبديَّة. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!